ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

*Corresponding author:
Dr. Ali Harbi Salman Al-Kuraiti
Kerbala Education Directorate
Email:ali26257954@gmail.com

Keywords: Sibawayh, adjective (na‘t), pragmatics, deixis, Cooperative Principle.

ARTICLE INFO

Article history:
Received 7 Apr 2025
Accepted 28 Apr2025
Available online 1 Jul 2025

The Adjective in Sibawayh's Work: A Pragmatic Study Focused on the Cooperative Principle and Deixis

Abstract

Sibawayh’s Book represents an ideal reference for studying language usage, as it is grounded in the interpretation of Arab speech, reflecting their concern for meaning as much as for form. From this perspective, one can discern pragmatic features in his work, where language is context-bound. As Fadl (1992, p. 89) noted, “Rhetoric and pragmatics both rely on language as a tool for performing acts upon the listener, since a linguistic text, in its entirety, is a text in context.” This study focuses on the adjective, as we found that the Arabs employed it in the manner Sibawayh recorded in twelve examples. The term sifah (attribute) appeared alongside na‘t in 185 instances, taking into account both speaker and listener in light of the meanings inferred at the moment of utterance. Given that the na‘t is originally a noun phrase, this limited the scope of the study from addressing all pragmatic elements, such as deixis (including proper nouns, pronouns, adverbials), conversational implicature, and speech acts, except insofar as they relate directly to the adjective in some examples. Thus, the study focuses primarily on the Cooperative Principle and Deixis. The research consists of two sections, along with an introduction and a preface. The preface introduces pragmatics and its main areas. The first section addresses the adjective in relation to ambiguity avoidance and the Cooperative Principle. The second section explores the deictic dimension of the adjective. The study concludes with several findings, followed by a list of references.

© 2025 LARK, College of Art, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/lark.4352

النّعتُ عند سيبويه

دراسةٌ تداولية في ضوءِ مبدأ التعاون والإشاريات

م . د . عليّ حربيّ سلمان الكريطيّ /مديرية تربية كربلاء

الملخص

مثّل كتاب سيبويه موضعًا أمثلَ لدراسة استعمال اللغة، إذ ركن إلى تفسير كلام العرب، وما قالته، وهم يعنون بالمعاني عنايتهم بالألفاظ، فيمكن على ذلك تلمس مظاهر التداولية فيه، إذ موضع تكون اللغة هي الموقف فـ((البلاغة والتداولية (البرجماتية) تتفقان في اعتمادهما على اللغة كأداة لممارسة الفعل على المتلقي، على أساس أنَّ النص اللغوي في جملته إنما هو نص في موقف)) (فضل ، 1992 ، 89)، وقد اخترنا النعت، إذ وجدنا فيه توظيف العرب له كما دوّنه سيبويه، في الأمثلة التي أوردها، وقد بلغت اثنتي عشرة مرةً، وورد مصطلح الصفة مصاحبًا للنعت في مئة وخمس وثمانين مرةً، مراعاةً لطرفي الخطاب، على وفق المعاني التي يمكن إدراكها في ضوء دلالاتها الحاضرة، وقت التلفظ بها.

ولمّا كان النعت مفردة اسمية في الأصل؛ اقتضى ذلك أن لا يحاكي الباحث كل مسارات التداولية، من مثل الإشاريات وما يمثلها من اسم العلم، والضمائر والظروف، والاستلزام الحواري، وكذلك أفعال الكلام، فالمنجز مآله إلى الفعل، إلّا بقدر ما هو متعلق بالنعت في بعض الأمثلة، واقتصر البحث على مبدأ التعاون والإشاريات.

وتشكَّلت الدراسة من مبحثين ومقدمة وتمهيد، تضمّن التمهيد التعريف بالتداولية وأهم مباحثها، يأتي بعد التمهيد المبحث الأول فقد تضمَّن دراسة النعت بين أمن اللبس ومبدأ التعاون.

أمَّا المبحث الثاني فدرست فيه: البعد الاشاري في النعت ، وختمت هذه الدراسة بنتائج عدّة التي أسفر عنها البحث ، ومن ثمَّ ثبتًا للمظان.

الكلمات المفتاحية (سيبويه ، النعت ، التداولية ، الاشاريات ، مبدأ التعاون)

التمهيد:

التعريف بالتداولية وأهم مفاهيمها النظرية

اقتضت الحاجة إلى المعنى في دراسة اللغة من منظور تداولي لما تحمله اللغة من طابع استعماري قد لا يحدّهُ التقعيد الذي يجعل المتكلم يبحث في اطار محدد من الدلالة التي تؤديها عناصر التركيب بما تحقق من ائتلاف في ما بينها ، إلا أن هذا الاطار قد لا يقف على مقاصد المتكلم حين تتجاوز الدلالة إطار التقعيد وائتلاف عناصره في مجال الوظيفة والتعلق لتأتي التداولية وضع اسس الفهم القصدي بما لا تؤخر فيه اللغة من

منظور تقصيد يحكم على الكلام بالصحة والدلالة بل باستكشاف ما نستطيع نسميه ما وراء التعبير الظاهري للغة.

أولا : تعريف التداولية:

لم تخلو المدونة اللغوية العربية من موضوع التداولية، فالموضوع له امتداداته ومنابته في البحث العربي أسوة ببقية العلوم ، وقد حظي باهتمام أغلب الدارسين وعلماء اللغة فأَكّد أحد الباحثين إنَّ ((النحاة والفلاسفة المسلمين والبلاغيين والمفكرين مارسوا المنهج التداولي قبل أن يذيع صيته بصفته فلسفةً وعلمًا، ورؤية واتجاهًا أمريكيًا وأوربيًا ،فقد وظَّف المنهج التداولي بوعي في تحليل الظواهر والعلاقات المتنوعة)) (عبدالقادر ، 2011 ، 52 (بحث)) ولأهمية الحاجة إلى المفهوم التداولي وآثار علماء اللغة ، اهتم اللغويون بتعريف التداولية فجاءت تعريفات عدّة لبيان حقيقتها ، فقد عُرفت بأنها: ((دراسة اللغة بوصفها ظاهرة خطابية وتواصلية واجتماعية في الوقت نفسه)) (جواد ،2016 ، 18).

أوهي ((دراسة المعنى التواصلي أو معنى المرسل، في كيفية قدرته على إفهام المرسل إليه، بدرجة تتجاوز معنى ما قاله)) (الشهري ، 2004 ، 22)

وقد ذكر أحد الباحثين أنَّ التداولية ((دراسة استعمال اللغة في الخطاب، ودراسة الإشارات النوعية التي تثبت وظيفتها الخطابية في اللغة)) (جواد ،2016 ، 16) .

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

كما قد تعرف من وجهة نظر المرسل بأنها: ((كيفية إدراك المعايير والمبادئ التي توجه المرسل عند إنتاج الخطاب، بما في ذلك استعمال مختلف الجوانب اللغوية، في ضوء عناصر السياق، بما يكفل ضمان التوفيق من لدن المرسل إليه عند تأويل قصده، وتحقيق هدفه)) (الشهري ، 2004 ، 22)

وتنص أغلب التعريفات على أنَّ التداولية ((تعميق الفهم ببعض الظواهر الخطابية المتولدة عن التواصل من قبيل الحجاج والاستلزام الحواري والاقتضاء.....)) (جواد ،2016 ، 18)

لذا فالتداولية : فرع من فروع علم اللغة يبحث في كيفية اكتشاف السامع مقاصد المتكلم أو هو دراسة معنى المتكلم فمثلاً حين يقول شخص: أنا عطشان (فقد يعني أريد كوب ماء) وليس من الضروري أن يكون إخباراً بأنه عطشان، فالمتكلم كثيراً ما يعني أكثر مما تقوله كلماته ومن ثمَّ فإنَّ التداولية تبحث في كيفية اكتشاف السامع لمقاصد المتكلم (ينظر : نحلة ، 2002 ، 6 و النجار ، 2013 ، 10)

وفي ضوء ذلك يمكن الاستنتاج أنَّ أشمل تعريف للتداولية وأقرب للقبول هو))دراسة اللغة في الاستعمال أو في التواصل؛ لأنه يشير إلى أن المعنى ليس شيئاً متأصلاً في الكلمات وحدها، ولا يرتبط بالمتكلم وحده، ولا السامع وحده، وإنما يتمثل في تداول اللغة بين المتكلم والسامع في سياق محدد(مادي، اجتماعي، لغوي) وصولاً إلى المعنى الكامن في كلام ما)). (نحلة ، 2002 ، 14)

ثانيا: مفاهيمها:

تقوم التداولية على مفاهيم متعددة تعالج فيها الفهم اللغوي للوصـــول إلى القصـــد الدلالي ، إذ ارتكزت في نشأتها على جملة من العلوم كفلسفة اللغة ،والبلاغة، وعلم الاجتماع ،وعلم النفس وعلم الأصول ،واللسانيات وغيرها ،وقد آلت الدراســات الحديثة إلى بيان مظانَّ التداولية بعدة مفاهيم ، وقد ذكر الدكتور محمود نحلة أنَّ البحث التداولي يقوم على مباحث عدّة أو مفاهيم ،ومن أهمها (ينظر: نحلة، 2002 ، 15(

1ـــ الإشـاريات : ويقصـد بها أدوات الربط بين أجزاء الجملة وبين مجموعة من الجمل وما يتصـل بها من ضـــمائر وظروف الزمان والمكان فعلماء التداولية أكَّدوا أنَّ ((النص يتألف من عدد من العناصـــر تقيم فيما بينها شبكة من العلاقات الداخلية التي تعمل على ايجاد نوع من الانسجام والتماسك بين تلك العناصر، وتسهم الروابط التركيبية والزمنية والإحالية في تحقيقها)) (شبلينر ، 1987 ، 188. (

وذكر أغلب الباحثين أنَّ الإشـاريات خمسـة أنواع هي: الإشـاريات الشـخصـية والزمانيّة والمكانيّة والخطابيّة والنصيّة. (ينظر: نحلة ، 2002 ، 17 ، و جواد ،2016 ،86(

2ـــ الإفتراض المسبق :وهي المعطيات والافتراضات السابقة التي يتضمنها التركيب أو تفهم من سياق الكلام ،وتمثل البعد المعرفي لأطراف الحوار، أي بمعنى أنَّ المتكلم يوجه حديثه إلى السامع على أساس مما يفترض سـلفًا أنَّه معلوم له ، فإذا قال رجل لآخر . أغلق النافذة ،فالمفترض سـلفًا أنَّ النافذة مفتوحة ، وأنَّ هناك مبررًا يدعو إلى اغلاقها، وأنَّ المخاطب قادر على الحركة ، وأنَّ المتكلم في منزلة الآمر ، وكلّ ذلك موصول بسياق الحال وعلاقة المتكلم بالمخاطب (ينظر: نحلة ، 2002 ، 26 ، مزايتي ، 2011 ،276 (بحث. ((

3ـــ الاسـتلزام الحواري: ((وهو ما يرمي إليه المتكلم بشـكل غير مباشـر جاعلًا مسـتمعه يتجاوز المعنى الظاهري لكلامه إلى معنى آخر)) (ادراوي ، 2011 ،18 ، و نحلة ، 2002 ، 32.(

وأقترح (غرايس) مبدأ سماه بـــ(مبدأ التعاون)، إذ يعد من أهم المبادئ التي تعتمدها التداولية في انجاح عملية التواصـل بين المتكلم والمخاطب ،ويتجسـد هذا المبدأ في أربعة أحكام أو مبادئ هي : مبدأ الكم ،ومبدأ الكيف، ومبدأ الطريقة، ومبدأ العلاقة (ينظر : عبّاد ،2015 ،22 ، و نحلة ، 2002 ، 34 ، وصـــحراوي ، 2005 ، 33-34.(

4ـــــ الأفعال الكلامية : هي كلّ كلام ملفوظ يقوم على نظام شـــكلي دلالي انجازي ذات تأثير في المخاطب (صحراوي ، 2005 ، 40) ، أو هي مقاربة فلسفية لبعض القضايا التي تثيرها اللغة الإنسانية (ينظر: جواد ،2016 ، 86. (

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

ويمكن القول إنَّ كلَّ جملة بمجرد التلفظ بها على نحو جاد توافق على الاقل انجاز عمل قولي وعمل متضمن في القول , وتوافق كذلك القيام بعمل تأثيري ، بمعنى أنَّ المتكلم يكتفي بتوظيف الكلمات والجمل للتعبير عمّا في نفسه ليربط الفعل بكلامه (ينظر: عبّاد ،2015، 15 .(

وقد أقرَّ(جون أوستن) ثلاثة أقسام للأفعال الكلامية في ضوء مراحل تقدمها وهي: فعل القول ،والفعل الانجاري ، والفعل التأثري (ينظر: عبّاد ،2015 ، 15.(

المبحث الأوَّل : النعتُ بينَ أمنِ اللبسِ ومبدأ التعاون

قد يرافق أمن اللبس مبدأ التعاون في ضوء تعارف المتكلمين إلى لغتهم بما يحمله المتكلم من قصد المعنى وافهام السامع دون خرق لمبدأ التعاون الذي يجعل ظاهر اللفظ على غير معناه مما يؤدي إلى لبس في بعض المواطن؛ ولا سيما أن ((المقاربة التداولية طبقت على اللغة الطبيعية العادية ولم تطبق على اللغة الادبية والشعرية ذات البعد الاحيائي والانزياح الدلالي وتعاملت تطبيقيا ونظريا مع الجملة لا مع النص أو الخطاب)) (داود وحمادي ، 2022 ، 382 (بحث)) ، وإن كان ما يقصده النص هو اسقاطات التداولية الاولى على لغة التفاهم والتواصل بما هي لغة استعمال.

عندما يضع معالجات سيبويه للكلام العربي بوصفه لغة افهام بتكوين الجمل فان المقاربة التداولية فيه تكمن في صياغة الجملة التي يصدرها المتكلم ويتعامل معها السامع ، فان مبدأ التعاون يقوم على القصد الواضح دون لبس وإن كان المعنى مضمنًا ؛ لأنَّه يكشف عن ترابط الكلام بعضه ببعض وإن اعترضه بعض الانقطاع ووجود بعض ثغرات التأويل (مفتاح ، 1992 ، ط 2،145 ـــ 146) إلا أنَّ هذه الثغرات لا تجعل منه كلامًا مبهمًا ، فقد يكون للكلمة الواحدة أثرٌ واضح في منع اللبس إذ تقوم هذه الكلمة بتحديد المقصود من الكلام ومن ثمّ يسهل فهمه ومقصديته ، وللنعت الأثر الذي أوضحناه وقد تلمسنا معالجات سيبويه للنعت بوصفه عنصرًا كلاميًا يحقق مبدأ التعاون ويمنع اللبس، وسنحاول ايضاح ما سقناه آنفًا عن النعت في ضوء المقاربة التداولية بما سنعرضه من أمثلة سيبويه عن النعت بما أودعه في كتابه في باب نعت المبتدأ، أو ما كان أصله نحو ((كانَ زيدٌ الطويلُ منطلقًا، إذا خفت التباسَ الزيدينِ)) (سيبويه ، 1988، ج1 ، 88) ، فالعَلم زيدٌ ـــ عنصر إشاري ـــ يحيل إلى ذاتٍ خارج اللغة، فالإشاريات ((مجموعة من المرجعيات الإحالية المبنية على شروط التلفظ الخاصة وظروفه، كهوية المتكلم، ومكان التلفظ وزمانه (أنا_ ، الآن ، _هنا))) (حمداوي ، 2015 ، 22)، والنعت هنا (الطويل) إنما ورد ليحدَّد به المتكلم المبتدأ المبدوء به، فلم تكفه العَلمية ليحسن الابتداء به، فكأنَّ المسندَ في العلم والنعت معًا، ومما يستلزم وجود زيدٍ آخر، يعرفه المخاطب معرفةَ المتكلم، يخالف (زيد) طولًا المقصود في الخطاب، ولا يكون مثل هذا في التنكير؛ فلا يبتدأ إلّا بما هو معروف، ويمكن في ذلك لحاظ إفادة النعت في التعريف، وهنا أبان سيبويه توظيف النعت في زيادة وضوح مبدأ التعاون، إذ ((إنَّ على

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

أطراف الحوار أن تتعاون فيما بينها لتحصيل المطلوب ، بمعنى أنَّه يوجب أن يتعاون المتكلم والمخاطب على تحقيق الهدف من الحوار الذي دخلا فيه، وقد يكون هذا الهدف محددا قبل دخولهما في الكلام، أو تحديده أثناء هذا الكلام)) (ادراوي ،2011 ،97-98 .(

فما يحققه مبدأ التعاون في هذا المجيء بالنعت أنَّه لرفع اللبس بين طرفي الإنتاج الكلامي، لإنجاز تواصلية الخطاب (ينظر: جواد ، 2016 ، 102)، ومن جانب آخر يُلحظ المفهوم التداولي في النعت أنَّه يحقق علاقة الاحتواء والتفاعل، وهي تتضح في إنجاز المتكلم وتأويل المخاطب (ينظر: حامدة ، 2012 ، 98 (بحث)) ،لذا فالذي يُلحظ في ضوء مبدأ التعاون بحسب ما جاء به (غرايس) أنَّه يفضي إلى أنَّ العملية التواصلية لا يمكن أن تتحقق إلا بالشراكة التواصلية التي يحققها تعاون المتخاطبين في مجالهم الحواري (ينظرالحباشة ، 2007 ،84).

ومن ذلك ((قولكَ: مررتُ بزيدٍ الأحمرِ كقولك مررتُ بزيدٍ، وذلك أنك لو احتجتَ إلى أن تنعتَ فقلت: مررتُ بزيدٍ وأنت تريد الأحمرَ وهو لا يُعرَفُ حتى تقول الأحمر، لم يكن تمَّ الاسم)) (سيبويه ، 1988، ج1 ، 88) ، وهذا مظنّة لبسٌ إذا ذكرَ زيدٌ ولم يُذكرُ معه النعت، فهو ((لا يُعرَفُ حتى تقول الأحمر))، وهذا يقتضي وجود أكثر من زيدٍ، وبالنعت حيل دون أن يلتبس بغيره، وإذا تصالح الطرفان المتكلم والمخاطب في معرفة زيدٍ دون نعته؛ خرج النعت لغير الحدّية ورفع اللبسِ تداوليًا، مدحًا أو استهزاءً، على وفق قصدية المتكلم.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

وممَّا افاده سيبويه في الجانب التداولي من نصِّه من عبارته (وهو لا يُعرف حتى تقول الأحمر، لم يكن تمَّ الاسم) فقول (لم يكن تمَّ الاسم) إشارة إلى المسار الدلالي الذي يتمَّ به التركيب بشقيه في الصحة النحوية والدلالية إذ القول بـ(مررت بزيد) الجملة يحسن السكوت نحويًّا فهي تامَّة من الفعل والفاعل والمفعول الذي تعدّي له ، إلَّا أنَّها من المبدأ التداولي الذي يمثِّله عنصر (مبدأ التعاون) جملة لا يحسن السكوت عليها دلاليًا فهي مُلتبسة لا تطابق على أفراد مسمى (زيد) كأن يكون الجواد الكريم الأحمر، الطويل وهكذا..، لكنَّ بوجود القيد الدلالي (الأحمر) يتمُّ الاسم في ضوء الصحة النحوية والدلالية.

لذا أتمَّ سيبويه قوله عن المفهوم التداولي عن النعت ((فهو يجري متعديًا مجرى (مررت بزيد)، إذا كان يُعرَّف وحده ، فصار كأنَّه من صلته)) (سيبويه ، 1988، ج1 ، 88) ، وهو بذلك يدون تركيباً تداوليًا يرافقه مفهومًا دلاليًا يقتضي رفع اللبس حين يُكون النعت كأنَّه من تمام الكلام لا فضلة فيه فهو متمّم دلالي.

وقد تلقف السيرافي (ت 368هـ) أنَّ ما أفاده سيبويه بإيجاز لطيف عنون به الاسم دون النعت مع معرفة المخاطب التي تحقق (مبدأ التعاون) أنَّ ذلك من الاكتفاء في الكلام ،أمَّا غير الاكتفاء لا بُدَّ من المتمم الدلالي ،إذ قال ((يريك أنك إذا قلت: (مررت بزيد) فعرفه المخاطب اكتفيت به، وإذا لم يعرفه من بين (الزيدين)

حتى يقول (الأحمر). صار (زيد الأحمر) في معرفة المخاطب به بعينه (كزيد) إذا عرفه مفردا، فالصفة والموصوف كشيء واحد)) (السيرافي ، 2008 ،ج1 384) ، وبذلك يدفع اللبس في ضوء مبدأ التعاون بين مفهوم الاكتفاء وتعارف المخاطبين.

ومن أمنِ اللبس موضـــعُ النعت في التركيب، نحو قولكَ ((مررتُ برجلٍ منطلقٍ زيدٌ وأخوه؛ لأنك لمّا أشركت بينهما في الفعل صار زيدٌ ملتبسًا بالأخ فالتبس برجل)). (السيرافي ، 2008 ،ج1 107-108) ، فوقوع النعت بعد (رجلٍ)، ووروده مفردًا لا مثنى؛ يدلّ على أنَّ الرجل هو وحده كانَ منطلقًا، ولم يفصـــل بينهما، فالنعت والمنعوت بمنزلة اللفظ الواحد عند ســـيبويه، ولا حتمية أن يكون أخوه كذلك، وإلّا قال وآخَر (منطلقين)؛ لتشمل الاثنين، الرجل وأخاه ، وبهذا جعل المتكلم الخطاب جليّاً؛ ليحقق مبدأ التعاون، وعلى وفق القول المضمر يكون الأخ غير منطلق.

ولكي يُسوَّغ سيبويه التعبير دون لبس بين المتخاطبين أجرى تحليله لدفع اللبس من الصفة بالموصوف بقوله ((وإذا أردت أن تَعْلَم التباســه به فأَدخلْه في الباب الذى تقدَم فيه الصــفَة، فما حســنُ تقديمُ صــفته فهو ملتبس بالأول، وما لا يحسن فليس ملتبسا به. ألا ترى أنكَّ تقول: مررت برجل منطلقةٍ جاريتان يحبّهما)) (سيبويه ، 1988، ج1 ، 107)،فتأنيث الصفة يدفع اللبس ؛ولهذا قرينة التأنيث في الموصوف فلا حاجة إلى مبدأ التعاون في التركيب ، لكن في ما مرَّ من قولنا (مررتُ برجلٍ منطلقٍ زيدٌ وأخوه)) فإنَّ الصفة منعت اللبس في اشراك الصفة لغير الرجل وكأنَّ التعبير (مررتُ برجلٍ منطلقٍ زيدٌ وأخوه مررتُ به.(

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

في هذا الموطن ما يمكن القول به أنَّ البعد التداولي التي حققته جملة (مررتُ برجلٍ منطلقٍ زيدٌ وأخوه) بوصــفه خطابًا ((لم يكن منصــبًا على الجملة المجردة في مقاماتها ، بقدر ما ينظر إليها بأنَّها خطاب يتوافر على كل خصــوصــيات التواصــل الناجح)) (طارق ، 214-215) ؛ وذلك أنَّ هذه الجملة لم تستهلك معيار (الكم) الذي عدَّ استلزامًا حواريًا، بمعنى غير ما تفيده الجملة التي قامت على مبدأ التعاون فتتقدم الصفة على الموصوف بما يصلح به منع اللبس في ضوء تذكير الصفة ومطابقتها الموصوف بالتنكير ، فضلًا على عناية المتكلم بالنعت الذي أورده لتعيين المقصــود بالرجل أنَّه المنطلق دون غيره وهو ما يســتدعي تعاونًا في مجريات الخطاب .

ومن أمثلة ما يحققه الوصــف من منع اللبس وتحقيق مبدأ التعاون ما يمنع فيه النعت الفعلَ من أن يكون عاملًا في الجملة، مما يعني حضور الثبات في الاسمية، للمخاطب من ذلك ((له صوتٌ صوتُ حمارٍ، وله صوتٌ خوارُ ثورٍ، وذلك إذا جعلت صفةً للصوت ولم ترد فعلًا ولا إضمارًا)) ، (سيبويه ، 1988، ج1 ، 359)، فعلى الاسمية بناءُ الجملة، وما فيها من الثبات، ليكون (صوتُ حمارٍ) نعتًا على التشبيه، وقد أثبت النعت اسمية اللفظ الأوّل، مانعا ملحظ الفعل فيه، وهذا يقتضــي الثبات في مكوَّن الصــوت، لا أن يكون له ذلك الصــوت

مقصودا حال المرور به، إذ ينتصب ((هذا لأنَّك مررتَ به في حال تصويتٍ، ولم ترد أن تجعلَ الآخرَ صفةً للأوّل ولا بدلًا منه)) ،(سيبويه ، 1988، ج1 ، 361 ، والدماميني ،2005 ،ج5 ،103)، كأنَّه هنا استحضر الفعل،(يصـــوّت) ،ويمكن أن يكون الثاني بدلًا لا نعتًا، متى ما كان الآخر هو الأوّل، وأُريدَ بالثاني القصـــد المعنيّ بالكلام، كأن ثبت عند المخاطب صوته صوتَ حمارٍ .

ومن يدقق النظر يلوح له أن ثمة احتمالا قد عزب عمن قعّد القواعد، خلاصـته أن المنصـوب منصـوب على نزع الخافض، وهو يتبادر إلى الذهن بأدنى تأمل، تقول : (له انسـلالٌ انسـلالَ الأفعى)، أي : كانسـلال، فلما حذفت الكاف الجارة انتصب (انسلال)، ومن هنا ندرك أن معنى التشبيه متحصّل بلحاظ الكاف .

وقد يبرز النعت مظهرًا اجتماعيًا يتصف به عصر التلفظ به، من ذلك ((له علمٌ علمُ الفقهاءِ، وله رأيٌ رأيُ الأصـلاءِ. وإنَّما كان الرفع في هذا الوجه لأن هذه الخصـال تذكرها في الرجل، كالحلم والعقل والفضـل، ولم ترد أن تُخبِر بأنك مررت برجل في حال تعلُّمٍ ولا تفهُّمٍ، ولكنّك أردت أن تَذكر الرجل بفضـلٍ فيه، وأَنْ تَجعل ذلك خَصلةً قد استَكملها)) (سيبويه ، 1988، ج1 ، 361(،.

وازن سيبويه بين التقعيد النحوي وإرادة المعنى المقصود من جهة وذكر الخصلة أو النعت الذي يميز المتكلم عنه ليكون بهذا الوصـف معلومًا عند المخاطب، وفي الجملة التي قدّمها سـيبويه (له علمٌ علمُ الفقهاء) تدخر مفهومًا تداوليًا رسَّخ سيبويه اسسه في عبارتين وهما قوله :(ولم ترد أن تُخبِر بأنَّك مررت برجل في حال تعلُّمٍ ولا تفهُّمٍ) وقوله : (ولكنّك أردت أن تَذكر الرجل بفضـلٍ فيه، وأَنْ تَجعل ذلك خَصـلةً قد اسـتَكملها) فالعبارة الأولى تكشف عن قاعدة المناسبة (الملائمة) في الخطاب التي وصفها الدكتور طه عبد الرحمن بـــ(قاعدة علامة الخبر بمقتضـى الحال) (عبد الرحمن ، 1998 ،38)ليصـل السـامع إلى فهم المعنى في ضـوء المفهوم التداولي بالتعبير عن الحال الذي في حال (تعلُّم) أو حال (تفهُّم) ليتناغم فهم السـامع بعد ذلك إلى جهة الخبر الذي أراد الوصف والخصلة في الرجل لا التعريف بالرجل بما فيه من صفة ؛ لأنَّ هذه الخصال تذكرها في الرجل كالحلم والعقل والفضـل فهي صـفة تعرّف الرجل بما فيه فالإشـارة إلى الرجل وإرادة تعينه ،أما في قول سـيبويه (ولكنّك أردت أن تَذكر الرجل بفضـلٍ فيه، وأَنْ تَجعل ذلك خَصـلةً قد اسـتَكملها)؛لأنَّه خصـلة (نعت) للتعريف بـه ، وهنـا تتحقق فـائدة الطريقـة التي تتفرع منهـا قواعد التداوليـة في ضـــوء مبدأ التعـاون ليتحقق((تجنب غموض العبـارة وتجنب اللبس وتجنب الاطنـاب بدون فـائدة)) (بو قمرة ، 2021 ، 45) إذ أوجز سيبويه لمنع اللبس بقوله (له علمُ علمُ الفقهاء) ولم يزد على الوصف سوى اقتصاره على (علم الفقهاء) ؛ليتحقق عنده مبدأ التعاون القائم بين المتكلم والمخاطب.

فهناك ارتقى العِلمُ ليكونَ بمصافِ الفضائل، كالكرمِ والشجاعةِ، حتى نعت به الرجلُ، ومن مقتضيات الحوار العناية بالعلم وأهله وقتذاك، وتفضـيلهم لحمَلته، حتى أضـحت خصـلة تكاملت فيه ((لأن هذه الأشـياء وما

يُشبهها صارت تحليةً عند الناس وعلاماتٍ)) (سيبويه ، 1988، ج1 ، 362، وينظر : الشنتمري ،1999 ،ج1 ،526) ، ويمكننا كذلك تلمسُ متضمن القول هنا، في أن المتكلم قد أخبر بما استقر عنده من علم مسبق بعلم ممدوحه ((فهو يُخبر عمّا قد استقر فيه قبل رؤيته وقبل سمعه منه، أو رآه يتعلّم فاستدل بحسن تعلمه على ما عنده من العلم، ... إنما الثناءُ أن يخبرَ بما استقر فيه)) (سيبويه ، 1988، ج1 ، 362)، وإلى الآن تتفاضل الناس في الشرف، والحسب، والدين .

ومن مظاهر منع اللبس عند سيبويه في ضوء مبدأ التعاون استعماله النعت بما يُنبئ بوقوع الشكِّ في قلب المخاطب؛ فيعمدُ المتكلمُ إلى دفع تلك الشبهة، نحو ((ومن النعت أيضًا: مررتُ برجلٍ لا قائمٍ ولا قاعدٍ، جرّ لأنه نعتٌ، كأنكَ قلت: مررتُ برجلٍ قائمٍ، وكأنك تحدِّثُ من في قلبه أنَّ ذاك الرجلَ قائمٌ أو قاعدٌ، فقلتَ: لا قائمٌ ولا قاعدٌ، لتُخرجَ ذلك من قلبه)) (سيبويه ، 1988، ج1 ، 429)،، فيرشدك النفي بالنعتين إلى وقوعهما قبلُ في قلب المخاطب؛ فأزال المتكلم ما في قلبه من وقوع لهما، وقد يضمر المجيء بالنعت قولًا مضمرًا يجاب عنه قبل أن يكون، وكأنه قد وقع.

وأقرب منظور تداولي وظَّفه سيبويه في هذا النص في ضوء مبدأ التعاون ما ينساق تحت مقولة الجهة التي تسمى بقاعدة الكيف إذ تتطلب من المتكلم: الإيجاز والإفصاح، والإحتراز من الغموض والالتباس وترتيب الكلام وتنسيقه (ينظر : 2003 16 ، آن ربل وجاكمولشر ،2003 ، 68 ، فتحية ويوسف 2020 ، 333، (بحث) وقد أوضح هذه المسائل التأكيد بـــ(لا)المعطوفة ، وقد منع بها سيبويه اللبس إذ الوصفان يمكن تصورهما عند المتلقي (قائم ،قاعد) ؛لكن مجيء (ولا قاعد) منع اللبس، ويمكن القول أنَّ منع اللبس تكلم به المتكلم فهو الذي كشف ما في قلب السامع وذاك عند عبارة سيبويه وكأنَّك تُحدِّث مَن .....لتخرج ذلك من قلبه في قلبه ، وكأنَّه اكتشاف المتكلم لمقصد السامع في قبال ما تعنيه غاية التداولية في مرحلتها الأولى من اكتشاف المتلقي أو السامع ما يعنيه المتكلم (ينظر نحلة ، 2002 ، 14) ((ومنه أيضًا: مررتُ برجلينِ مُسْلِمٍ وكافرٍ، جمعت الاسمَ وفرّقتَ النعتَ. وإن شئت كان المسلمُ والكافر بدلاً، كأنّه أجاب من قال: بأيِّ ضربٍ مررتَ؟ وإن شاءَ رَفَعَ كأنّه أجاب مَنْ قال: فما هما؟ فالكلامُ على هذا وإن لمَ يلفظ به المخاطَبُ؛ لأنّه إنما يَجرى كلامُه على قدر مسألتك عنده لو سألتَهِ)) (سيبويه ، 1988، ج1 ، 431)، وهنا الجرّ في النعت؛ ليجريَ القول على من سأل بأيٍّ مررتَ؟ وفي الجرّ أيضًا تتضح قرينة مانحة الحذفَ هنا شرطا ((في صحة الحذف لأنه مقترن بها أي غرض من أغراض أسلوب الحذف في المسند عليهِ والمسند والفضلة)) (حسين ، 2002 ، 84)، وفي هذا الموطن هدانا النعت إلى قرينة تُوقِع صحةَ الحذف .

ومن الأمثلة ما يُورَد فيها النعتُ مدحًا خالصًا، لا خرق فيه لأي من المسلمات الأربعة: الكمية، والكيفية، والملاءمة، ومسلمة الجهة (ينظر : جواد ، 2016 ، 101-103)، مما لا ينتج استلزامًا حواريًا، فهو يفهم

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

بدلالة واحدة في كل أحوال استعمالات الكلام ((ومن النعت أيضًا: مررتُ برجلٍ أيَّما رجلٍ، فأيّما نعت للرجل في كماله وبذَّه غيره، كأنه قال: مررتُ برجلٍ كاملٍ. ومنه: مررتُ برجلٍ حسبِكَ من رجلٍ،... وكذلك: كافيك من رجلٍ، وهمِّك من رجلٍ، وناهيكَ من رجلٍ، ومررتُ برجلٍ هدِّك من رجلٍ،...فهذا كله على معنى واحد)) (سيبويه ، 1988، ج1 ، 422، وينظر : الشنتمري ،1999 ،ج2 ،24) ، فيلحظ في هذه الأمثلة من تصورات تداولية إلّا قصدية المتكلم وغرضه في التعظيم، وقد يكون وجهًا في التأكيد على مدحه؛ إن كان ممدوحه ذا شأن عظيم سلفًا، فالمدح في الجملة برمتها من تداولية النعت ودلالته، فلم يكن المرور مقصودًا؛ إنَّما عظيم مَن مرّ به، لذا ما يُتلمس من النعت أنَّه منع اللبس من أن يكون المقصود المرور بالرجل بل الصفة التي يوصف بها ، وقد كان لدلالة الألفاظ قوتها في تعضيد موقعها الوظيفي بما تحمله من الدلالة وهي:(أيَّما، حسبك ،كافيك ،، همَّك، ناهيك ،هدَّك) ويبدو أنَّ هذه الألفاظ تحقق قاعدة (الكم) في إيجاز ما هو دال على إفهام المخاطب بقصد المتكلم بما يحقق فيها فائدة إخبارية وتواصلية (ينظر: عبدالرحمن , 1998 ،237) ومن ثمَّ يمنع المتكلم اللبس في إرادة الصفة لا حدث الفعل وهو المرور.

المبحث الثاني: البُعد الإشاري في النعت

تُعَدّ الإشاريات مرجعًا للاختصار اللغوي والاقتصاد في اللغة (ينظر: تمام ،1993 ، 119) وفي المفهوم التداولي نمط إحالي ،لذا فهي من ((الأشكال الإحالية التي ترتبط بسياق المتكلم مع التفريق الأساس بين التعبيرات الإشارية القريبة من المتكلم ، مقابل التعبيرات البعيدة عنه)) (الشهري ، 2004 ، 81)

والضمائر من الإشاريات إذ منها ما يعود على المتكلم نفسه عندما يكون الكلام بـ(أنا) و(نحن) ومنها ما يعود على المخاطب نحو (أنت) أو (الهاء) ، والضمائر وإن عُدَّت من أنماط اللغة المبهمة إلّا أنَّها عامل من عوامل تحويل لغة الكلام إلى خطاب (ينظر: الحاج ،د- ت ، 80) وما يحققه الضمير من بعد تداولي يكمن في فاعلية الخطاب بين المتكلم والمخاطب بما يحققه من العلاقة المعنوية بين الألفاظ بما يقصده المتكلم من عود الضمير ، وللضمير إشارة تداولية ولا سيما الفعل الذي حمل ضميرًا إحاليًا ووقع مع الفعل صفة عن الموصوف ، فهو بذلك على ماعبَّر عنه منجزًا لغويًا في بناء الخطاب وفهمه (ينظر : علوي ، 2004 ،441) وفي وقوع الفعل صفة، يقول سيبويه ((وإذا كان الفعل في موضع الصفة فهو كذلك، وذلك قولك: أزيدٌ أنت رجلٌ تضربهُ، وأكلّ يومٍ ثوبٌ تلبسُه. فإذا كان وصفًا فأحسنه أن يكون فيه الهاء، لأنه ليس بموضعِ إعمال)) (سيبويه ، 1988، ج1 ، 128 ، ينظر : الجرجاني ج2 ، 911 ، الحموي ، 2009 ، 36) ، وفي هذا الموطن جاء الفعل نعتًا لنكرة تسبقه، قرّبه إلى ذلك وجود الهاء، فالهاء هنا أفاد كونه عنصرًا نحويًا أكثر من أن يكون عنصرًا إشاريًا يحيل على متقدم، ففيه اكتفى عمل الفعل، و بالنكرة (رجل)، فلمّا عمل الفعل بالضمير، امتنع أن يعمل بما يعود عليه هذا الضمير، فلم يسلّط بالنصب على النكرة، والضمير بمنزلة تكرار

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

الاسم؛ كأنه قال: ...رجلٌ، تضربُ الرجلَ، أو مضروبٌ، والاسم ونعته كاللفظ الواحد، فلا يعمل الشيء بجزئه. ووجود الهاء في الفعل يجعل من المخاطب يلحظ تكرار الاسم بالضمير هذه المرة، فيعيه بمنزلة منعوته، وتحصل الاستفادة ((وهي الفائدة التي يجنيها المخاطَب من الخطاب)). (صحراوي ،2005 ، 185)

وفي ضوء ذلك يتضح تطابق العنصر الإشاري وهو الضمير مع من عاد إليه وهو المشار إليه ، فليس الغرض منه أن يكون أبلغ في الاختصار بل هو إحالة إلى القصد اللغوي ،أي إنَّ إحالته إلى سياق الكلام.

وأقرب ما تحققه الإشارية في عود الضمير على الفعل الكلامي الذي جُعل نعتًا في (تضربه) و(تلبس) .

وتتضح بالنعت البيئة المعرفية لأهل اللغة في ضوء الإشاريات الزمانية، فهم يرون أنَّ الصفة لا تنفصل عن موصوفها، بل هما لفظان لذات واحدة، وتأتي الاشارية الزمانية في مجال التأكيد بإثباتها بفاء الموصوف على صفته ،وهذا ما نجده في قول سيبويه ((فأمّا النعت الذي جرى على المنعوت فقولك: مررتُ برجلٍ ظريفٍ قبلُ، فصار النعت مجرورًا مثل المنعوت لأنهما كالاسم الواحد)) (سيبويه ، 1988، ج1 ، 421) يربط سيبويه مفهوم الصفة بـــ(زمن الحدث) وهو الظرف (قبل) وهذا هو ((الزمن التاريخي الدال على حدث في تاريخ معين ،والمراد من زمن الحدث الزمن اللغوي لاتعامله بمستوى واحد تداوليًا ؛ لأنَّ كلَّ منهما يُعبِّر عن وقت خاص به ، وينماز الزمن في اللغة بوساطة القرائن أو ظروف الزمان التي تسمى (المبهمات الزمانية) أمَّا زمن الخطاب فهو المحور الذي تقرّب بوساطته تلك المبهمات)) (عبير ، 2024 ، 40 بحث)

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

.

الذي يلحظ من الإشارية الزمانية (قبل) أنَّ مجيء (قبل) مع الصفة فيه دلالة الت بملاصقة الصفة للموصوف وعدم مفارقتها له لتحقيق مقاصد تخاطبية , فيحاول سيبويه أن يعطي صفة الرجل في قوله : (مررت برجلٍ ظريف قبلُ) أن يعطيها سلوكًا اجتماعيًا على وفق ما تعارف اليه المتكلمين من صفة الرجل من بين عدد من الرجال , إذ قال : ((من قِبَلِ أنَّك لم تُرِدِ الواحدَ من الرجال الَّذين كل واحدٍ منهم رجُلٌ، ولكنَّك أردت الواحدَ من الرجال الَّذين كلُّ واحد منهم رجُلٌ ظريفٌ، فهو نكرةٌ، وإنَّما كان نكرةً لأنه من أُمّةٍ كلُّها له مثلُ اسمه. وذلك أَنَّ الرجالَ كلُّ واحدٍ منهم رجلٌ، والرَّجالُ الظرفاءُ كلُّ واحد منهم رجلٌ ظريفٌ، فاسمُه يَخِلطه بأُمّته حتَّى لا يُعْرَفَ منها)). (سيبويه ، 1988، ج1 ، 422)

الملمح التداولي عند سيبويه أجراه بطابع فلسفي ببعد منطقي ليوضح الوهم الذي لا يتضح من المقصود من الرجال لتأتي الصفة التي فسّرها تفسيرًا فلسفيًا مبيّنة الخلط والوهم الى المشار اليه وهو الرجل بعد اشارية الزمن التي اختلطت فيها الصفة والكلام على التوضيح الآتي :

1. مررت برجل , فهذا يستدعي المرور بأكثر من رجل لأن الرجل فيه صفة الرجولة بمجرد أنْ تطلق عليهِ كلمة رجل , فلا يتعين من هو.

2. مررت بزيد , فهذا يســـتدعي أن يكون كل زيد رجل بمجرد أن تطلق كلمة زيد , فلا يتعين من هو بدلالة رجل وصفة الرجولة يتصف بها اكثر من واحد .

3. مررت برجل ظريف, تخصيص لرجل ظريف دون أن يقصد به ظريف من بين مجموعة من الرجال كلهم ظرفاء.

4. مررت برجل ظريف من قبل , تخصـــيص لرجل ظريف من بين عدد من الرجال هوه ظريف من بينهم.

وفي ذلك مبالغة في الظرافة ؛ وذلك عندما يكون ظريف من بين عدد من الرجال كلّهم ظريف ،وقد يأتي هذا المفهوم بوصفه مفهوم تداولي عندما أردف سيبويه الصفة بإشارية الزمن (قبلُ) وبذلك تكون الاشارية الزمانية ((لها أثرٌ مميّزٌ في تحديد عملية الربط النصـــي والتواصـــل الخطابي بين المتكلم والمتلقي ؛ ليحقق بذلك فهم القصـــد اللغوي الذي من أجله وضـــع وحقق الغرض المطلوب)) (نحلة ، 2002 ، 19-20).ومن تطبيقات المفهوم الإشـاري فيما يندرج من ضـمن ما ذكره سـيبويه في تمييز الموصـوف من بين أمَّة قوله : ((ومنه: مررتُ برجلٍ حسنِ الوجهِ، نعتَّ الرجلَ بحسنِ وجهه ولم تجعل فيه الهاء التي هي إضمار الرجل، كما تقول: حسـنٌ وجهه، لأنه إذا قيل حسـنُ الوجهِ عُلمَ أنه لا يَعني من الوجوه إلّا وجهه)) ، (سـيبويه ، 1988، ج1 ، 424) فعدم وجود الهاء في المضـاف إليه _ الوجه_ يسـتلزم قولًا مضـمرًا، وهنا نلحظ قوة المعنى النحوي للفظ_الضـمير_ وأثره في التصـور التداولي؛ إذ لا يمكن إغفال الدلالة النحوية للفظ، والاكتفاء بالسـياق غير اللغوي، بمعنى أنك تعني وجهة واحدة ليس غير، فعدم الوقوف على نعت بقية الوجوه وعدم تقليبها لا يجلب لنا سوى الابهام والغموض ، ولو كان لك علم بأحدٍ منها حسنٍ؛ لوجب قولك: ...حسنٌ وجهه، إشارةً منك إلى وجود غيره تحلّى بالحسن، أي إمكانية عود الضمير _الإشاري_ على غير النكرة المذكورة.

وإذا عُدّنا إلى نص سـيبويه في جملة(مررتُ برجلٍ حسـن الوجه) وما أردفه من جمل تنسـجم وتركيب هذه الجملة فإنَّنا نلحظ معالجات تداولية ؛وذلك أنَّه يربط التركيب بعود المعنى على معيَّن أو مخصـــص دون غير ،وكان للإضـمار أثره الواضـح في صـحة الجمل من (مررتُ برجلٍ حسـنِ الوجه) والجملة يمكن تأليفها في ضوء ما حلَّله سيبويه وهي (مررتُ برجلٍ حسنٌ وجهُهُ) فالأوّلى ليس فيها ضمير يعود على النكرة الموصفة , إمّا الثانية ففيها عود الضـمير على النكرة الموصوفة فجعل من عود الضمير بعدًا اشاريًا تداوليًا ليمايز سيبويه بين جملتين تحملان دلالتين :

1.) مررت برجلٍ حسـن الوجه) أي أنَّ الرجل على ما ذكره سـيبويه (عُلِمَ أنّه لا يعني من الوجوه الا وجهه) أي إنَّ الوجه الحسن وجه الرجل الموصـوف في الجملة هو الرجل بعينه ليس غيره وغيرٍ ليس بوجه حسن .

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

2.)مررت برجل حسنُ وجهه) وهي الجملة المستنتجة من كلام سيبويه على ما أشرنا اليه آنفًا ودلالتها أن الرجل حسن وجهه ليس غير ويمكن ان يشترك غيره في هذا الحُسن , وأن الوصف للوجه دون وصف الرجل بالوجه الحسن .

والفاصل بين الدلالتين بحسب المفهوم التداولي هوه الضمير العائد على الموصوف فكوَّن الضمير بعدًا اشاريًا أفاد التخصيص إحالة خارجية وداخلية , إذ مثّلت الجملة الاولى الإحالة الخارجية إذ أشرك المتكلم الوصف في تقابل المخاطب مع غيره . (ينظر : البطاشي ، 2009 ، 167(

أمّا الإحالة الداخلية فمثلتها الجملة الثانية فخصّ الصفة للوجه أنّه حسنٌ ليعلم المخاطب ما يعنيه المتكلم فيكشف لنا ذلك أن اللغة من المنظور التداولي , ولاسيَّما ((اللغات الطبيعية وضعت التواصل المباشر بين الناس أساسًا , كما تظهر أهميتها البالغة حين يغيب عنّا ما تشير إليه فيسود الغموض ويستغلق الفهم)) (نحلة ، 2002 ، 17), ونستطيع أن نلمس ذلك فيما ولّده سيبويه من جمل فرَّق بينها بجلب العنصر الاشاري وهو الضمير ليدفع الغموض فيما يقصده المتكلم تجاه المخاطب.

وقد تخرق الكمية في الخطاب، في عدم توافر المعلومات الكافية لتحديد القصد، مما يؤدي إلى إنتاج معنيين تداوليين في الاستلزام الحواري (ينظر : جواد ، 216 ،101-103)، من ذلك :((مررتُ برجلينِ مثلِكَ، أي كلّ واحد منهما مثلك، ووجه آخر على أنهما جميعًا مثلك)) (سيبويه ، 1988، ج1 ، 430) ، فيكون المعنى تداوليًا أنكَ أصبحت مثلًا لكمال الرجل، وعليه كلٌّ منهما شبيه بك، أو كلاهما يتكامل ليصل إليك مثلًا. فالنعت جاء مفردًا، وعلى ذلك يمكن أن يعود على كل منهما، أو كليهما معًا.

ومن أمثلة الإحالة الإشارية عند سيبويه ما نلحظه في الوصف الذي يخصصّ في بداية الكلام بما يبتدأ به بالإشارية لا على نحو البدل مثلما نقول (أوصيك بالرجلِ هذا) إذ قال سيبويه: ((قولك هذا العالِمُ حقُّ العالِمِ وهذا العالِمُ كلُّ العالم، إنما أراد أنه مستحقٌ للمبالغة في العلم)) (سيبويه ، 1988، ج2 ، 12 وينظر: الاشبيلي ، 1985 ، ج1 ، 551-552)، لا يجوز النعت إلّا بالوصف، إذ مالت العربية إلى استعمال نعت جامد حين رسوخ العلم، وشيوعه، واكتماله حتى جاز معه أن يوصف بكل العلم، وهو وجه فيه لون من ألوان المبالغة.

إذ يبدو أنَّ الإشارية فيها تخصيص ومبالغة إذ إنَّ الصفة مخصصة للموصوف من جهة ، ومن جهة أخرى مبالغة في الوصف ؛ ليُعلم أنَّ الصفة على كمالها وتمامها حين استعمل (كلّ) كأنَّ الكلام الإشاري يحيل إلى جملة مختصرة على : هذا كلُّ العلمِ.

ويتضح في استعمال الضمير البعد الاشاري في إلصاق الصفة لتزيل ابهامًا فيتحد فيه البعد الاشاري ومبدأ التعاون بين المتكلمين ومن ذلك ((قولك: مررت برجلٍ خيرٌ منه أبوه، ومررتُ برجل سواءٌ عليه الخيرُ

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

والشر، ومررت برجل أبٌ لك صاحبُه، ومررت برجل حَسبُك من رجلٍ هو، ومررتُ برجل أيُّما رجل هو)) (سيبويه ، 1988، ج2 ، 26، وينظر : الشنتمري ،1999 ،ج2 ،50 . (

يوازن سيبويه بين الجانب القواعدي في تركيب الجملة والنعت الذي يوصف به الموصوف إذ مجيء الوصف قد يغني عن ذكر عناصر الجملة لأنه مفهوم أعم من بناء جملة فيها عناصر دالة على الموصوف ومن ذلك الضمير الذي اكتسب النعت بعدًا تداوليًا بوصفه مفهومًا إشاريًا زاوج بين الاشارية ومبدأ التعاون , فعند قول سيبويه (مررت برجلٍ خير منه أبوه وقوله برجل سواء علية الخير والشر , ومررت برجل ابٌ لك صاحبه , ومررت برجل حَسبُك من رجلٍ هو، ومررتُ برجل أيُّما رجل هو) فكل جملة ضمير غائب مع وصف فيه النكرة , فهوه بذلك يريد مطابقة حال الموصوف بالصفة التي وصف بها لذا جعل الضمير الإحالي مع الصفة ذا طابع قصدي إشاري , إذا المتلقي يحتاج إلى المشار إليه ليفهم المقصود منه , وبدون معرفة المشار إليه من يكون بوسعنا فهم العنصر الإشاري)) (عكاشة ، د-ت ، 260)

وهنا يجب أن تكون الجملة بمضمونها أرقى معرفة وحالًا قبل ذكر المنعوت ((إنما تجيء بالصفة والصلة لتعرف المخاطب بالموصوف والموصول المبهمين...ويتبين بهذا وجوب كون الجملة، إذا كانت صفة أو صلة، معلومة المضمون للمخاطب قبل ذكر الموصوف أو الموصول)) (الاستراباذي ، 2000، ج2 ،324) وكأن الرجل بالتنكير هنا مبهم ؛ إذ يصدق على كل رجل، فجاءت الجملة نعتًا لرفع الإبهام عنه، ومفسرةً له .

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

لذا جاءت الضمائر (الهاء , والكاف , وهو) ضمائر اشارية تثبت الصاق النعت بالموصوف , فالضمائر هنا اقرب الى التأكيد لذا أعمل فكره في التخلي عن الضمير والاكتفاء بالصفة ,إذ كان مبدأ التعاون قائم منه قصدية المتكلم , إذ قال : ((فإن قلت : مررت برجلٍ شديدٍ عليه الحر والبرد , مررت من قبل أن شديداً قد يكون صفة وحده مستغنيًا عن (عليه) عن ذكر الحر والبرد)) (سيبويه ، 1988، ج2)

ومن مظاهر البعد التداولي الاشاري الذي يحققه اسم الاشارة مؤولًا بالنعت ما ذكر سيبويه بقوله : ((أمّا المبهمة فنحو: مررتُ بزيدٍ هذا وبعمرٍو ذاك)) (سيبويه ، 1988، ج2 ، 6، وينظر :الانصاري , ط1 ، 2011ج2 ، 724) ، إذ العلم يعرف بالعين والمشاهدة، والمبهم بالعين والقلب، فالعنصر الإشاري هنا وضع عند استعماله، مقترنًا بالإشارة الحسية حضورًا ((ووجه آخر في نعت زيدٍ والاسم بهذا على ترتيب سيبويه، أنّا نقول: إن وضع الاسم العلم في أحواله لشيء بُيِّنَ به من سائر الأشخاص كوضع هذا في الإشارة لشيء بعينه، فاجتمعا في معنى ما وصفنا والمعرفة في أول أحوالهما، وصار كالمشار إليه في وضع الاسم عليه وحده كوضع الإشارة على المشار إليه)) ، (سيبويه ، 1988، ج2 ، 342) وهنا النعت بما استقر في قلب المخاطب، بعد علم المتكلم بذلك؛ مما يستلزم صحة الوصف به.

لذا أوضح سيبويه هذا البعد الإشاري من منظور حسي ومادي عند حديثه عن الصفة بالاسم مثل (الطويل)والصفة بالإشارة المبهمة مثل (هذا) ؛ ((لأنه صار أخصَّ من الطويل حين أراد أن يعرفه شيئا بمعرفة العين ومعرفة القلب. وإذا قال الطويل فإنما عرفه شيئا بقلبه دون عينه، فصار ما اجتمع فيه شيئان أخص)). (سيبويه ، 1988، ج2 ، 7)

ويتحقق مع هذا البُعد الإشاري مبدأ التعاون حين يكون النعت أخص في تعريف الموصوف وأقرب إلى السامع في معرفته ودفعً للبس في الكلام ، ويظهر أنَّ سيبويه قد ((تبنى هذه النظرة الفعلية للغة لكونَّها استعمارا فعليًا للمتكلم العربي حسب ما يفرضه النظام اللغوي المجرد المحقق فعليًا بآليات التداول الممارسة)) (تقرشة ، 2002 ، 14)

وسيبويه بهذا النعت الإشاري وجد مخالفة للتقعيد النحوي ؛ لأنَّه حلَّل الكلام في ضوء البعد التداولي القائم على تعاون المتكلم والمخاطب في التعامل مع لغة تواصلية ذات أبعاد تداولية .

النتائج

لحظ الباحث توظيف سيبويه للنعت، والأحرى رصد توظيف العرب للنعت، على وفق المعاني المتداولة في عصرهم، ومن نتائج ذلك :

1- أهمُّ ما يسوّغ المقاربة التداولية في كتاب سيبويه تعامله مع اللغة بوصفها لغة استعمال لا لغة تقعيد محضة، فتعامل سيبويه مع النعت بوصفه عنصرًا استعماليًا يرتبط بالمعنى، لذا ساوى بين الجملتين بقوله ((قولك : مررت يزيد الأحمر كقولك : مررت بزيد)) فلم يقيِّد القارئ بفهم الجملة في ضوء العامل والمعمول، بل في ضوء إفهام المقصود بأي صفة يتصف المخاطب.

2- أوضحُ مفهوم تداولي تتلقفه عند سيبويه أمن اللبس لارتباطه بالمعنى الذي يُعدُّ المقصد الأول والرئيس للتداولية، فعالج سيبويه وجود النعت في الجملة لارتباطه بالمعنى ودفع اللبس وعدم إيهام المخاطب بالمقصود .

3- يتجلى مبدأ التعاون في معالجات سيبويه في ضوء تحليله الجملة بمفهوم الخطاب التواصلي، ومن ثمَّ يحط التحليل رحله في إرساء معيار "الكم" الذي يعدُّ أحد عناصر مبدأ التعاون، ليكون النعت معياراً كميًّا لرفع اللبس وإفهام المقصود.

4- يحرك سيبويه النص تحريكًا تداوليًا في ضوء النسج الحواري الذي يغطِّي به طابع التحليل النحوي عنده، وبذلك يتحول النص عند سيبويه من نص معياري إلى نص تخاطبي يقوم على الحوار المتبادل.

5- تتحقق الإحالة الإشارية عند سيبويه عندما يراعي البيئة المعرفية عند متكلمي اللغة، فهو لا يغادر مبدأ التعارف الاجتماعي للغة بين المتكلمين عند تفكيك النص وتحليله، إذ يجعل البيئة المعرفية المتكأ التحليلي

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

لمعرفة المعنى، فيفضـــي ذلك التحليل إلى فك رمزية الحديث من أمن اللبس إلى البيان الكاشـــف عن مكان ائتلاف عناصر التركيب، ولا سيَّما النعت.

-6 توافر عند سـيبويه بعدًا معرفيًّا لغويًّا اسـتقاه من المنظور التداولي للغة، ويكمن هذا البعد المعرفي في التقليبات اللغوية التي يجريها على الجملة الواحدة، وإذ لحظنا ذلك في ائتلاف عناصـــر التركيب (مررت، ورجل، وظريف، والظرف) أي ائتلاف عناصر التركيب معنويًّا ودلاليًّا في ضوء النعت المقيَّد بالظرف، فهذا التقليب في إنشـاء الجمل المتعددة يتبع الاحتمال المعنوي لدى المتكلمين، ومن ثَمَّ يضـع سـيبويه المخاطب أمام رؤية معنوية لمعرفة المعنى الأقرب عند التداول اللغوي.

-7 تحمل الصـفة عند سيبويه بعدًا إشـاريًّا يتخطى تحديد أنَّ العنصـر صـفة معرّفة، بل النعت عنده يحدث وظيفة معنوية تسـير في خط معنى التخصـيص أو التعريف، ومن ذلك إفادة المبالغة التي أشـار إليها في جملة (مررتُ برجلٍ أيَّما رجلٍ هو)و جملة (مررتُ برجلٍ حسـبك من رجلٍ هو) فهذا البعد الإشـــاري أفضـــى إلى معنى أكثر ملاءمة من التعريف والتخصيص وهو المبالغة.

-8 يُتّكل سيبويه على النعت لتحقيق مبدأ التعاون في زيادة الوضوح ورفع اللبس والغموض عن منعوته، وإنجاح عملية التواصـــل بين طرفي الخطاب ،وهذا ما أفضـــى إليه سـيبويه بقوله (مررتُ برجلٍ منطلقٍ زيدٌ وأخوه) فالنعت والمنعوت بمنزلة اللفظ الواحد عند ســـيبويه، ولا حتمية أن يكون أخوه كذلك، وإلّا قال وآخَر (منطلقينِ)؛ لتشـمل الاثنين، الرجل وأخاه ، وبهذا جعل المتكلم الخطاب جليّاً؛ ليحقق مبدأ التعاون، وعلى وفق القول المضمر يكون الأخ غير منطلق .

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

ثبت المصادر

-1 القرآن الكريم.

-2 الاتجاه التداولي والوظيفي في الدرس اللغوي ،د. نادية رمضـــان النجار ،ط/1 مؤســـســـة حورس الدولية ، 2013م - 1434 .

-3 إستراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ، عبد الهادي الشهري (بيروت، دار الكتاب الجديد، ط1، 2004. (

-4 الاستلزام الحواري في التداول اللساني، العياشي إدراوي، منشورات الاختلاف ،دار الأمان، الرباط،ط1، 2011م.

-5 الإشـاريات التداولية نماذج مختارة من مرويات الثعالبي ، عبير حمزة حزام ، مجلة ضياء الفكر للبحوث والدراسات ، مج / الأوّل/ العدد الثالث، 2024 (بحث. (

-6 اصطلاحات الصوفية،محيي الدين ابن عربي، مراجعة عبد الرحمن حسن محمود، مكتبة عالم الفكر ،القاهرة، د.ط .

-7 آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، محمود أحمد نحلة ، دار المعرفة الجامعية، 2002م.

-8 آليـات التـداوليـة في الخطـاب ،الخطـاب الأدبي أنموذجًـا ،عبـد القـادر عواد، علامـات ، ج74، مج19 ، (1432هـ –2011م).(بحث.(

-9 البيان في روائع القرآن ، الدكتور تمام حسان ، عالم الكتب ، ط1 (1413هـ - 1993م .(

10- بلاغة الخطاب وعلم النص ،صلاح فضل، سلسلة عالم المعرفة،1992م.

11- التصور التداولي للخطاب اللساني، بوقره، نعمان.

12- تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص) ، محمد مفتاح، الطبعة الثالثة ، المركز الثقافي ، الدار البيضاء 1992م .

13- تداوليات علم استعمال اللغة ، حافظ اسماعيل علوي، عالم الكتب الحديث، الاردن، ط/الثانية ، (2014م. (

14- التداوليات وتحليل الخطاب، د.جميل حمداوي ،مكتبة المثقف،ط1، 2015م.

15- التداولية أصولها واتجاهاتها، جواد ، دار كنوز المعرفة، عمان_الأردن/ ط2016،1م.

16- التداولية اليوم علم جديد في التواصل ،آن رُبل ، جاكموشلر ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، ط/الأولى ، ترجمة : سيف الدين دعفوس، محمد الشيباني ، بيروت ـ لبنان (2003م. (

17- التداولية عند العلماء العرب، د.مسعود صحراوي ،دار الطليعة، بيروت،ط1، 2005م.

18- التداولية من أوستن إلى غوفمان ، ترجمة صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع ، سوريا،(2007م) (د .ط.(

19- التداولية : نشأة المفاهيم والتصورات :لمريم مزايتي، مجلة إشكالات ، العدد الثامن ، الجزائر (2015) (بحث .(

20- الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب ، خليل ياسر البطاشي، دار جرير للنشر، ط/ 1 ،عمان ـــ الاردن (1430 هـ -2009 م.(

21- تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، محمد بن أبي بكر الدماميني، تحقيق د محمد بن عبد الرحمن المهندي، المملكة العربية السعودية، ط3، 2005م

22- تلقي الخطاب الشعري من منظور تداولي في قصيدة على جدران اسرائيل لنزار قباني ، رسالة ماجستير ، الباحث طارق حذيفة ، جامعة محمد خضير بسكرة.

23- دراسات في اللسانيات العربية ،عبد الحميد مصطفى، (عمّان، دار الحامد، ط1، 2004. (

24- الدرر السنية، حاشية على شرح الخلاصة، زكريا بن محمد الأنصاري 926،تحقيق د وليد بن أحمد، دار ابن حزم _بيروت، ط1، 2011م

25- شرح الرضي على الكافية، رضيّ الدين محمد بن الحسن الاستراباذي (686) تحقيق د. رحاب عكّاوي، دار الفكر العربي،بيروت،2000م.

26- شرح المفصل للزمخشري، موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصليّ (ت643هـ)، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: د.إميل بديع يعقوب، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 2001م.

27- شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السّيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت 368هـ)، تحقيق: أحمد حسن مهدلي وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 2008م.

28- شرح نكت ابن هشام ،الحموي (ت 819 هـ) تحقيق ودراسة السيد احمد محمد عبد الراضي ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة , ط1 , (1430هـ - 2009م . (

29- الشعر العربي القديم في الدراسات التداولية، بهاءالدين طارش داود ،واسماعيل خلباص حمادي ، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية مج/ 2 ، العدد45 ، (2022) (بحث375-395-http .(
s://doi.org/10.31185/lark.Vol2.Iss45.2359

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

30- علم اللغة والدراسات الأدبية ،لبرند شبلينر ، ترجمة محمود جاد الرب ، الدار الفية للنشر ،مصر، ط/1 ،1987م.

31- ظاهرة الاتساع والإيجاز ومقاصدها التداولية عند النحاة العرب الأوائل من خلال كتاب سيبويه، فازية تقرشة جامعة تيزي وزو (الجزائر) مجلة الأثر، العدد الخاص ،اشغال الملقى الدولي الرابع في تحليل الخطاب (بحث.(

32- في جمالية الكلمة، حسين جمعة ،منشورات إتحاد الكتاب العرب،دمشق،2002م.

33- قواعد مبدأ التعاون التخاطبي عند جرايس ، بين الالتزام والاختراق، فتحية بن زرام، يوسف بن زحاف ، مجلة لغة كلام ، المركز الجامعي ، الجزائر مج/ 6، العدد/3،(2020م) (بحث.(

34- قضايا التداولية في كتاب دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني(رسالة ماجستير)، للباحثة ثقبايث حامدة، إشراف د.ذهبية حمو الحاج، جامعة مولود معمري تيزي وزو،2012م(بحث.(

35- قوانين الخطاب من بول إلى غرايس إلى طه عبد الرحمن ـــدراسة نقديةـــ د. عَمر بو قمرة ، مجلة أمارات في اللغة والأدب والنقد 5/4 ، العدد / 2السنة 2021م.

36- كتاب سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان سيبويه(180)تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة،ط3، 1988م.

37- اللسان والميزان أو التكوثر العقلي /المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء ، المغرب/ ط/1،(1998.(

38- لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب ، ذهبية حمو الحاج، دار الأمل ،تيزي وزو، الجزائر، (د.ط.ت. (

39- محاضرات في فلسفة اللغة ،دار الكتاب الجديد المتحدة، ط/الأولى، بيروت ـ لبنان (2003م. (

40- مصطلحات التداولية بين المعجم والاستعمال الطالبة فتحية عبّاد ،جامعة وهران 2015م . (رسالة ماجستير(

41- معجم ألفاظ الصوفية، ابن عربي محيي الدين محمد بن علي (638)د. حسن الشرقاوي، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1987م.

42- المقاربة التداولية ، فرانسواز أرمينكو، ترجمة سعيد علوش، عالم الكتب(د.ط)(د ـ ت. (

43- المقتصد في شرح الإيضاح، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق د كاظم بحر المرجان، دار الرشيد _بغداد 1982م.

44- الملخص في ضبط قوانين العربية، عبيد الله بن أبي الربيع الأشبيلي، تحقيق د علي بن سلطان، ط1، ١٩٨٥م.

45- النحو الغائب دعوة إلى توصيف جديد لنحو العربية في مقتضى تعليمها لغير الناطقين بها، عمر يوسف عكاشة(دـــ ط) ،(دـ ت.(

46- النكت في تفسير كتاب سيبويه، الأعلم الشنتمري، تحقيق رشيد بلحبيب، 1999م.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

References

1. The Holy Quran.

2. Al-Najjar, N. R. (2013). The pragmatic and functional approach in linguistic studies (1st ed.). Horus International Foundation.

3. Al-Shahri, A. H. (2004). Discourse strategies: A pragmatic linguistic approach (1st ed.). Dar Al-Kitab Al-Jadeed.

4. Idrawi, A. (2011). Conversational implicature in linguistic pragmatics (1st ed.). Publications of Al-Ikhtilaf, Dar Al-Aman.

5. Hizam, A. H. (2024). Pragmatic indexicals: Selected models from Al-Tha'alibi's narrations. Dhiya Al-Fikr Journal for Research and Studies, 1(3).

6. Ibn Arabi, M. A. (n.d.). Sufi terminology. Revised by Abdul Rahman Hassan Mahmoud. Maktabat Alam Al-Fikr.

7. Nahla, M. A. (2002). New horizons in contemporary linguistic research. Dar Al-Ma'rifah Al-Jami'iyah.

8. Awwad, A. Q. (2011). Pragmatic mechanisms in discourse: Literary discourse as a model. Alamat, 19(74).

9. Hassan, T. (1993). The eloquence in the masterpieces of the Quran (1st ed.). Alam Al-Kutub.

10. Fadl, S. (1992). The rhetoric of discourse and text linguistics. Alam Al-Ma'rifah Series.

11. Bougara, N. (n.d.). The pragmatic conception of linguistic discourse.

12. Miftah, M. (1992). Analysis of poetic discourse (The strategy of intertextuality) (3rd ed.). Cultural Center.

13. Alawi, H. I. (2014). Pragmatics of language use (2nd ed.). Alam Al-Kutub Al-Hadith.

14. Hamdawi, J. (2015). Pragmatics and discourse analysis (1st ed.). Maktabat Al-Muthaqaf.

15. Jawad, J. (2016). Pragmatics: Its origins and trends (1st ed.). Dar Knooz Al-Ma'rifah.

16. Rubl, A., & Jacqueschler. (2003). Pragmatics today: A new science in communication (1st ed., S. D. Dafous & M. Al-Shibani, Trans.). Dar Al-Tali'ah for Printing and Publishing.

17. Sahrawi, M. (2005). Pragmatics among Arab scholars (1st ed.). Dar Al-Tali'ah.

18. Habasha, S. (Trans.). (2007). Pragmatics: From Austin to Goffman. Dar Al-Hiwar for Publishing and Distribution.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

19. Mezaiti, M. (2015). Pragmatics: The emergence of concepts and perceptions. Ishkalat, (8).

20. Al-Batashi, K. Y. (2009). Textual coherence in light of the linguistic analysis of discourse (1st ed.). Dar Jarir for Publishing.

21. Al-Dammamini, M. B. A. (2005). Commentary on the benefits of facilitation. Edited by M. B. A. Al-Muhannadi (3rd ed.).

22. Hudhaifa, T. (n.d.). Receiving poetic discourse from a pragmatic perspective in the poem "On the walls of Israel" by Nizar Qabbani [Master's thesis]. Muhammad Khider University of Biskra.

23. Mustafa, A. H. (2004). Studies in Arabic linguistics (1st ed.). Dar Al-Hamid.

24. Al-Ansari, Z. B. M. (2011). Al-Durar Al-Saniyyah, commentary on the explanation of Al-Khulasa. Edited by W. B. Ahmad (1st ed.). Dar Ibn Hazm.

25. Al-Astrabadi, R. M. B. H. (2000). Al-Radi's commentary on Al-Kafiya. Edited by R. Akawi. Dar Al-Fikr Al-Arabi.

26. Al-Mawsili, Y. B. A. B. Y. B. A. B. (2001). Explanation of Al-Mufassal by Al-Zamakhshari. Introduced, annotated, and indexed by E. B. Ya'qub (1st ed.). Publications of Muhammad Ali Baydoun, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

27. Al-Sirafi, A. S. A. H. B. A. B. M. (2008). Explanation of Sibawayh's book. Edited by A. H. Mahdali & A. S. Ali (1st ed.). Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.

28. Al-Hamawi. (2009). Explanation of Ibn Hisham's points. Edited and studied by A. M. A. Abdul Radi (1st ed.). Maktabat Al-Thaqafa Al-Diniya.

29. Dawood, B. T., & Hammadi, I. K. (2022). Ancient Arabic poetry in pragmatic studies. Lark Journal for Philosophy, Linguistics and Social Sciences, 2(45) (375-395). https://doi.org/10.31185/lark.Vol2.Iss45.2359

30. Schöpliner, B. (1987). Linguistics and literary studies (M. Jad Al-Rab, Trans.) (1st ed.). Al-Dar Al-Alfiyyah for Publishing.

31. Tagrasha, F. (n.d.). The phenomenon of expansion and brevity and its pragmatic purposes among the early Arab grammarians through Sibawayh's book. Al-Athar Journal, Special Issue, Proceedings of the Fourth International Conference on Discourse Analysis.

32. Juma, H. (2002). On the aesthetics of the word. Publications of the Union of Arab Writers.

33. Ben Zeram, F., & Ben Zahaf, Y. (2020). Rules of Grice's cooperative principle of conversation: Between commitment and violation. Lughat Kalam, 6(3).

34. Hamida, T. (2012). Pragmatic issues in Abd al-Qahir al-Jurjani's book "Dala'il al-I'jaz" [Master's thesis]. Mouloud Mammeri University of Tizi Ouzou.

35. Boukamra, A. (2021). The laws of discourse from Paul to Grice to Taha Abd al-Rahman: A critical study. Imarat Journal for Language, Literature and Criticism, 4(2).

36. Sibawayh, A. B. A. U. (1988). Sibawayh's book. Edited and explained by A. S. M. Haroun (3rd ed.). Maktabat Al-Khanji.

37. (1998). The tongue and the balance or mental proliferation (1st ed.). Arab Cultural Center.

38. Hamou Al-Haj, D. (n.d.). Linguistics of utterance and pragmatics of discourse. Dar Al-Amal.

39. (2003). Lectures on the philosophy of language (1st ed.). Dar Al-Kitab Al-Jadeed Al-Muttahida.

40. Abbad, F. (2015). Pragmatic terms between lexicon and usage [Master's thesis]. University of Oran.

41. Ibn Arabi, M. M. B. A. (1987). Dictionary of Sufi terms. Edited by H. Al-Sharqawi (1st ed.). Muassasat Mukhtar for Publishing and Distribution.

42. Armengaud, F. (n.d.). The pragmatic approach (S. Alloush, Trans.). Alam Al-Kutub.

43. Al-Jurjani, A. Q. (1982). Al-Muqtasid fi Sharh Al-Idah. Edited by K. B. Al-Marjan. Dar Al-Rasheed.

44. Al-Ishbili, U. B. A. R. (1985). Al-Mulakhkhas fi Dabt Qawanin al-Arabiyya (1st ed.). Edited by A. B. Sultan.

45. Okasha, O. Y. (n.d.). The absent grammar: A call for a new description of Arabic grammar in accordance with its teaching to non-native speakers.

.Al-Shantemari, A. (1999). Al-Nukat fi Tafsir Kitab Sibawayh. Edited by R. Belhabib .46

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية